فذكر الحديث وفيه وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب وتمنعوني
مما تمنعون منه نساءكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة الحديث
وحضر العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه العقبة
متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على اهل يثرب ثم
امر صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا و
اقام بمكة ينتظر ان يؤذن له ولم يبق معه الا القليل منهم علي
وابو بكر رضي الله تعالى عنهما فاستاذنه ابو بكر في الهجرة فقال لا
تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فطمع ان يكون هو ثم
لما علمت قريش بما صار للصحابة من العزة والمنعة بالمدينة
اجتمعوا ومعهم ابليس في صورة شيخ نجدي لمنعهم اهلها من
الدخول فيهم لميلهم اليه صلى الله عليه وسلم في دار الندوة دار شورتهم
لكونها دار قصي يتشاورون فيما يصنعون في امره صلى الله
عليه وسلم فاجتمع رايهم على قتله وتفرقوا على ذلك فاتاه جبريل
فقال لا تبيتن هذه الليلة على فراشك فلما جاء الليل اجتمعوا
على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فامر صلى الله عليه وسلم
عليا ان ينام مكانه ففعل وغطى ببرد اخضر فكان اول من باع
نفسه لله تعالى ثم خرج صلى الله عليه وسلم وهم جلوس على بابه
فاخذ الله ابصارهم فلم يره احد منهم بل اخذ كفا من تراب فوضع
على راس كل منهم شيئا اشارة الى غاية ذلتهم وخيبتهم وهو يتلو قوله

وكان يومئذ على دين قومهم

تعالى

تعالى يس الى فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم
فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا
قال قد خيبكم الله والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا
الا وضع على راسه ترابا وانطلق الى حاجته افلا ترون ما بكم
فوضع كل رجل يده على راسه فاذا عليه تراب وصح انه ما اصاب
رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا وفي هذه نزل
قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ثم اذن الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج يوم الخميس بعد العقبة الثالثة
بنحو شهرين ونصف فاقام في الغار ليلة الجمعة وتاليتها وخرج
اثنا ليلة الاثنين من الغار الى المدينة وكانت مدة اقامته بمكة من
حين النبوة الى الهجرة نحو ثلاث عشرة سنة وعند ارادة الخروج
امره جبريل ان يستصحب ابا بكر فامر عليا ان يتخلف ليؤدي للناس
ما كان عنده من ودائعهم ثم قدم الى بيت ابي بكر في نحر الظهيرة
متقنعا فاستاذن فاذن له فدخل فقال صلى الله عليه وسلم لابي
بكر اخرج من عندك اي لاخبرك بسر هو الاذن لي في الهجرة فقال
ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله انما هم اهلك اي عائشة لانه نكحها
قبل ذلك ولم يدخل فقال صلى الله عليه وسلم قد اذن لي في الخروج
فقال ابو بكر الصحبة فقال نعم فقال لا خذ احدى راحلتي قال بل

نحو